

معالم الإيمان بالقدر عند أهل السنّة _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذه هذه المسألة مسألة القدر من اكثر ما يحصل اللبس فيها عند الناس كذلك من اكثر ما تحاروا بها - [00:00:02](#)

انها انهم وهي على عقيدة اهل السنة ومنهجهم. واضحة جلية لا اشكال فيها اولا القضاء والقدر في اللغة والشرع. هذا اول مبحث القضاء في اللغة يطلق على معان منها الحكم يسمى - [00:00:22](#)

الحكم ماذا؟ قضاء قاضي لماذا سمي قاضيا؟ لانه يحكم بين الناس كذلك يطلق القضاء على الفراغ من الشيء. قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم ويطلق القضاء على الخلق. قال الله تعالى فقضاهن سبع سماوات اي خلقهن كذلك. ويطلق القبر - [00:00:47](#)

على الامر قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الله يعني يعني ايه انور ويطلق القضاء على الاعلام. وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ستفسدن في الارض مرتين. يعني اعلمناهم بذلك. اعلمناهم - [00:01:14](#)

لذلك وقد ذكر له الشيخ محمد الوهاب رحمه الله في في بعض رسائله احد عشر اطلاقا. احد عشر اطلاقا اما القدر فهو التقدير الصائب او يقولون التقدير الموفق يعني التقدير - [00:01:39](#)

الذي يوافق الصواب التقدير تقدير الشيء من الانسان وغيره اما ان يكون صحيحا موافقا للصواب موافقا للواقع او الا يكون كذلك كمان ؟ فالتقدير الموفق التقدير الصائب يسمى ماذا؟ يسمى قدرا. قال الله تعالى - [00:02:04](#)

قوارير من فضة قدروها تقديرا يعني فيها مقدار صائب يوافق الشراب الذي فيها حاجتهم فلا يزيد ولا ينقص. فهمتم؟ نعم طيب هذا القضاء والقدر في اللغة. اما القضاء اه والقدر في الشرع فان القدر - [00:02:31](#)

والقضاء كلمتان اذا افترقتا اجتمعتا واذا اجتمعتا افترقتا. من الالفاظ التي اذا افترقت اجتمعت واذا اجتمعت افترقت اي اذا جمع بينهما في الذكر فرق بينهما في المعنى اذا جمع بينهما بذكر اذا قيل قضاء وقدر نحمل القضاء على معنى والقدر على معنى. نفرق بينهما بمعنى. واذا افترقت اجتمعا - [00:02:57](#)

اذا قيل قضاء فقط او قدر فقط. نحمل كل منهما على المعنيين جميعا. تمام؟ فاذا قيل قضاء المراد به قضاء القدر. قضاء القدر. واذا قيل قدر فالمراد به الامران. اما اذا قيل قضاء وقدر نحمل القدر على شيء - [00:03:32](#)

القضاء على شيء فنقول القضاء ماذا ايقاع المقدور. ايقاع المقدور وما يحدثه الله تعالى في خلقه من ايجاد او اعدام او تغيير والقدر هو تقدير الله تعالى الازلي للاشياء تمام حسب ما سبق به علمه واقتضته حكمته - [00:03:54](#)

اذا اذا جمعنا بين القضاء والقدر نحمل القدر على ماذا على التقدير الازلي. نحمل القدر على التقدير الازلي تقدير الله تعالى اشياء حسب ما سبق به علمه حسب علمه وكذلك الله لا يقضي الا بحكمة - [00:04:24](#)

واكتظته حكمته تمام ونحمل القضاء على ماذا على ايقاع هذا التقدير الازلي. تمام؟ ايقاع هذا التقدير الازلي وما يقضيه الله في كونه من احداث او اعدام او تغيير فهمتم؟ يعني على هذا التفريق ايها ايها اسباب - [00:04:43](#)

قدر القدر لانه هو التقدير الازلي ثم ايقاع هذا التقدير يكون قضاء تمام طيب هذا القضاء والقدر في الشرع طبعاً المسألة الثانية التي سنذكرها الايمان بالقدر ماذا احد اركان الايمان الستة لا يصح ايمان عبد الا به. وقد قال عبد الله بن عمر - [00:05:10](#)

حديث جبريل حديث جبريل بينما نحن جلوس ما قصته قصته رواها الامام مسلم في اول الصحيح في الحديث السامع الثامن سؤال روى عن يحيى ابن يعمر قال خرجت انا وحميد بن عبدالرحمن حاجين او معتمرين - [00:05:39](#)

وكان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني قال بالقدر يعني نفى القدر القدر ظهورا في اول الامة ذكرنا لكم ان الصحابة ادركوا الخوارج وادركوا من؟ قدريا انظروا القدرية يوههم اسمهم ماذا؟ انهم يبالغون في اثبات القدر. وهم على العكس - [00:06:03](#)

هم ذا ينفون القدر. قال يحيى ابن يعمر كان اول من قال بقدر للبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن حاجين او معتمرين وقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:29](#)

فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر قال فوفق لنا عبدالله بن عمر داخلا المسجد فاكثفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخرون عن شماله وقلت له فظننت ان صاحبي سيكل الحديث الي فقلت له يا ابا عبدالرحمن ان قبلنا قوم قوم يقرأون القرآن - [00:06:47](#)

يتطفرون الهند ويزعمون ان الامر انف والا قدر. ان الامر انف يعني مستأنف يعني افعال العباد هم الذين يستأنفونها. يعني هم الذين يبتدئونها من غير تقدير لله تعالى لها تمام ان الامر انف وان لا قدر - [00:07:13](#)

وقال ابن عمر اذا لقيت اولئك تخبرهم اني بريء منهم وانهم برءاء مني والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر. ثم ماذا؟ ساق حديثا - [00:07:38](#)

فسبب ايراد حديث جبريل المشهور بينما جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذه القضية. قضية القدر وقد ذكر القدر في كتاب الله في مواطن قال الله تعالى وكان وكان امر الله قدرا مقدورا. قال انا كنا شيئا خلقناه بقدر وقال ثم جئت على - [00:07:59](#)

قدر يا موسى قال الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى الاركان الخمسة اركان الايمان الخمسة جمعت مع بعضها اليس كذلك جمعت؟ امن الرسول بما انزل اليه من ربه. والمؤمنون كل امن بالله وملائكته - [00:08:25](#)

وكتبه ورسله الاربعة لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير. واليك المصير اليوم الاخر. كذلك ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین - [00:08:44](#)

ذكرت الاركان الخمسة مجتمعة في موضعين وذكر القدر مفردا. كما في الايات التي اوردناها. تمام لا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان باربعة مراتب العلم والكتابة والمشينة والخلق العلم والكتابة والمشينة - [00:09:03](#)

والخلق يجمعها قول الناظم علم كتابة مولانا مشيئته خلقه وهو ايجاد وتكوين. علم كتابة مولانا مشيئته وخلق خلقه اما ايجاد من العدم او تكوين يعني تحويل من صورة الى صورة - [00:09:33](#)

هذا موضوع طيب العلم ان تؤمن بان الله تعالى علم كل شيء كل ما يكون في هذا الكون من شجر وحجر وبشر وحركة وسكون وطاعة ومعصية وكفر وايمان وغير ذلك - [00:09:52](#)

علم هذا كله كما قال الله تعالى عن الملائكة في دعائهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. وقال الله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر - [00:10:15](#)

وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ما ورق من شجرة تسقط الا يعلمها الله تبارك وتعالى. ولا حبة في ظلمات ظلمات الارض قالوا حبة مدفونة في قعر بحر عميق في ليلة مظلمة - [00:10:36](#)

قد اجتمع عليها ظلمات منها ظلمة الليل ومنها ظلمة البحر ومنها ظلمة الارض تمام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الايات كثيرة في هذا المعنى في علم الله واحاطته بالمخلوقات. نعم - [00:10:56](#)

المرتبة الثانية الكتابة ان تؤمن ان الله تعالى كتب كل شيء قدره ما في الكون شيء الا وهو مكتوب عند الله تبارك وتعالى قال الله تعالى المتر ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - [00:11:21](#)

ان ذلك على الله يسير. وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني في كتاب تمام والتقديرات المكتوبة التقدير الازلي التقدير الازلي قبل ان يخلق الله الخلق في خمسين الف سنة كما في حديث ابن عمر ان اول ما خلق الله القلم - [00:11:42](#)

قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. وقال النبي عليه الصلاة والسلام قدر الله مقادير الخلائق حديث القلم حديث البراء هذا حديث ابن عمران قدر الله مقادير الخلائق قبل - [00:12:10](#)

ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذا تقدير ماذا تقدير ازلي. تقدير ازلي. كتابة ازلية التقدير

الثاني تقدير عمري لكل انسان وهو المذكور في حديث ابن مسعود رضي الله عنه - [00:12:31](#)

فيرسل اليه ملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقيا او سعيد هذا تقدير عمري. تمام؟ التقدير

الثالث تقدير حولي او سنوي وهذا يكون في ليلة القدر - [00:12:58](#)

انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ماذا فيها يفرق كل امر حكيم. يعني يقدر ويقضى ويمضى تمام التقدير الرابع تقدير يومي

وهذا يكون كل يوم قال الله تعالى يسأله من في السماوات ومن في الارض كل يوم وفي - [00:13:25](#)

هو في شأن يعني كل يوم هو في قضاء وامضاء وآ تقدير وهذا التقدير اليومي هو تفصيل للتقدير الحولي والتقدير الحولي تفصيل

للتقدير العمري. والتقدير العمري تفصيل للتقدير الازلي. فهمتم - [00:13:51](#)

طيب هذه المرتبة الثانية الكتابة. المرتبة الثالثة المشيئة وهي ان تؤمن انه ما في الكون شيء الا وقد شاءه الله لا يجري في الكون شيء

دون مشيئته الحركة والسكون قد شاءها الله. الكفر والايمان - [00:14:17](#)

يا الله ان يكفر فلان نعم مشى بلا شك شاء الله ان يزني فلان. شاء الله ان يؤمن فلان. نعم. قال الله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن

الله - [00:14:44](#)

افعلوا ما يريد. قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله. الله يشاء ثم يشاء العبد تمام قال الله تعالى وما

تشاؤون الا يشاء الله ان الله كان - [00:15:02](#)

عزيزا حكيما هذه المرتبة الثالثة المشيئة المرتبة الرابعة الخلق وهي ان تؤمن ان كل ما في الكون انما هو مخلوق لله تبارك وتعالى

الكفر والايمان والطاعة والمعصية والحركة والسكون الاحياء والاماتة هذه كلها ماذا - [00:15:19](#)

كلها مخلوقة لله تبارك وتعالى. لا يجري في الكون شيء الا وهو مخلوق لله تبارك وتعالى هذه هي مراتب القدر الاربع العلم والكتابة

والمشيئة والخلق. ولا يتم ايمان العبد الا - [00:15:48](#)

الا ان يؤمن بها الامر الرابع اهل السنة والجماعة مع ايمانهم بمشيئة الله يؤمنون ان العبد له مشيئة وارادة بها يفعل وبها يترك وعليها

يثاب ويعاقب تمام اهل السنة والجماعة يؤمنون - [00:16:09](#)

بان للعبد مشيئة بها يفعل وعليها يحاسب الادلة على ذلك كثيرة منها النصوص التي فيها اثبات مشيئة للعبد قال الله تعالى منكم من

يريد الدنيا منكم من يريد الآخرة. قال الله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة - [00:16:37](#)

قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم تمام؟ لم ان يتقدم او يتأخر؟ الايات كثيرة في اثبات المشيئة والارادة للعبد تمام هذه الايات

تدل على اثبات مشيئة للعبد كذلك نقول يا شباب الله تعالى امر العباد ونهاهم - [00:17:06](#)

اليس كذلك؟ اليس كذلك؟ طيب لو كان العبد لا مشيئة له لكان توجيه الامر والنهي له ماذا؟ عبثا ولغوا اليس كذلك؟ انا اتي برجل آ

اغله بالاغلال واجعله مكتوفا لا حركة فيه ثم ماذا - [00:17:32](#)

ثم القيه في بحر اقول له اسبح اياك ان تغرق هذا ماذا هذا عبث ولعب وله ينزه الله تعالى عنه. ولما ذكر العبث وظن وهذا الظن من

قبل الناس قال فتعالى الله الملك الحق. يعني - [00:17:59](#)

تعالى الله يتنزه عن هذا وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لابعين ما خلقناهما الا للحق نقول توجيه الامر والنهي للعبد من قبل

الله تبارك وتعالى، يدل على ان هذا العبد له مشيئة - [00:18:20](#)

ولو لم يكن له مشيئة لكان توجيه الامر والنهي له لغوا من القول وعبثا ينزه الله تعالى عنه تمام؟ نقول الامر الثالث الله تعالى مدح

المحسن في كتابه ووعد بالجنة - [00:18:39](#)

اليس كذلك؟ وذم المسيء وتوعده بالنار طيب لو كان الانسان لا مشيئة له وانما يفعل الافعال دون مشيئة كان مدح المحسن وذم

المسيء ماذا ظلما هذا لا مشيئة له وهذا - [00:19:02](#)

لا مشيئة له اذا كيف امدح هذا واثيبه واعاقب هذا وماذا هذا ظلم والله تبارك وتعالى منزه عريض قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد

اني حرمت الظلم على نفسي - [00:19:28](#)

مفهوم الامر الثالث نقول الشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام فرق بين المكروه وغير المكروه ليس كذلك فاسقطت الائم عن المنكر حتى في الكفر من كفر بالله بعد ايمانه الا - [00:19:49](#)

الا من اكراهه وقلبه مطمئن بالايمان فاسقطت الائم عن المكروه حتى في الكفر ما دونه من باب اولى تمام الا القتل والزنا لانه امر امر ثاني طيب لو كان الانسان لا مشيئة له - [00:20:18](#)

هل كان فرق بين المكروه وغير المكروه في فراق ده فراغ اذا كانت الشريعة ماذا فرق بين المتماثلات. فرق بين المتماثلات. اذا نقول اسقاط الائم والعقوبة عن المنكرة دليل على ان الانسان ماذا - [00:20:39](#)

له مشيئة ولولا ان له مشيئة لكارا لكان التفريق بين المكروه وغيره ماذا تفريقا بين المتماثلات. وعبثا تنزه عنه الشريعة تمام الامر الخامس نقول الله تعالى ارسل الرسل ماذا يقطع حجة الخلق - [00:21:03](#)

قال رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل طيب لو كان الناس لا مشيئة لهم هل تنقطع حجتهم بارسال الرسل؟ نعم لا يرسل الرسول ثم هو لا مشيئة له ان يؤمن به - [00:21:28](#)

ولا مشيئة له ان يكفر. هل تنقطع حجته تنقطع ابدا فلولا ان العبد له مشيئة لمن قطعت حجته بارسال رسل. والله تعالى اخبر ان حجتهم قد انقطعت فدل هذا ان لهم مشيئة - [00:21:50](#)

الامر السادس نقول كل انسان يفرق بين الافعال التي تقع بارادته كحركة يدي الان هكذا والافعال التي تقع من غير ارادته. كالارتعاش اليس كذلك وهذا امر يحس به كل انسان - [00:22:11](#)

انه يفرق ماذا؟ بين افعاله الاختيارية وافعالهن اضطرارية التي يضطر اليها دون ارادة. كيرتعاش وحركتي جفن العين ونبض القلب والنفس والعروق والجرايد لا في العروق هذه يشعر بانها ليست بارادته - [00:22:34](#)

تمام هذه ستة امور تبين لك ماذا بلا شك انا العبد له مشى اولا ذكر المشيئة في القرآن. لمن شاء منكم ان يستقيم منكم ان يردنا ومنكم يريد الآخرة. وغيره. ثانيا - [00:22:58](#)

ان الله تعالى امر ونهى ولو كان العبد مسلوب المشيئة لكان امره ونهيه لغوا وعبثا والله تعالى منزّه عن هذا. ثالثا اللهم المحسنة ووعدته بالجنة. وذم المسيء وتوعدته بالنار. ولو كان العبد مسلوب المشيئة لكان مدحه - [00:23:13](#)

هذا واثابته وذم هذا وعقوبته ظلما. والله تعالى منزّه عن ظلم. رابعا الشريعة فرق بين المكروه وغيره فاسقطت الائم عن المكروه حتى في الكفر ولو كان العبد مسكوب المشيئة لكان التفريق بين المكروه وغير المكروه - [00:23:36](#)

تفريقا بين المتماثلات وكان الناس كلهم مكرهين والامر الخامس الذي ذكرناه ان الله تعالى قطع حجة الخلق بارسال الرسل فقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:23:57](#)

فانقطعت حجة الخلق بارسال الرسل ولو كان العبد مسلوب المشيئة لم تنقطع لم تنقطع حجته بارسال الرسل اذ لا مشيئة له بالايمان بهم او بالكفر بهم الامر الخامس نقول كل انسان يفرق بين حركاته الاختيارية - [00:24:20](#)

التي تجري بارادته والاضطرارية التي يضطر اليها من غير مشيئة منه. مفهوم طيب اذا عرفنا ان الله تبارك وتعالى لا يتم شيء في الكون الا بمشيئته وعرفنا ان العبد له مشيئة - [00:24:42](#)

مشيئة العبد بمشيئة الله تمام لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا يشاء الله. ليس المعنى ان العبد يشاء ثم الله تعالى ينفذ مشيئته او يرددها ليس هذا المعنى كما يتوهم الناس - [00:25:01](#)

وانما المعنى ان الله يشاء من العبد ان يشاء تمام ثم العبد يشاء تبعا لمشيئة الله وما تشاؤون الا يشاء الله. بعض الناس يفهم من هذه الآية ان العبد يشاء - [00:25:25](#)

تمام ثم الله تعالى بعد ان يشاء تعرض مشيئته على الله هكذا يفهمون ان شاء امضاها الله تعالى ان شاء الله وان شاء ربها تمام فانتوا هذا فهم فاسد وانما المقصود بكوني مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله ان الله يشاء - [00:25:46](#)

الله يشاء منك الان ان تنصت الى الدرس فانت تشاء الانصات فتنصت فهمت يشاء منك ان تصلي فتشاء انت الصلاة فتصلي فهمت

فهمتم بغض النظر عن الاشكالات ستأتيهم عن الاشكالات. تمام؟ بمشيئة الله قبل - [00:26:11](#)

تمام اذا عندنا مشيئة الله ومشية العبد ومشية العبد تابعة لمشيئة الله الان اهل السنة مع اثبات مشيئة الله ومع اثبات ان مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله يعتقدون ماذا ان لا حجة لعاص - [00:26:33](#)

بقدر الله لا حجة لعاص بقدر الله لا يجوز لعاص لكافر لفاسق ان يحتج على كفره وفسقه ومعصيته بالقدر لماذا يقول اولاً هذه الحجة كانت حجة المشركين وقد ابطالها الله في كتابه - [00:26:57](#)

سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمنا من شيء انظر بماذا علقوا شركهم وشرك ابائهم وتحريمهم لما احل الله. لو شاء الله ما اشركنا بمشيئة الله يعني بقدره - [00:27:24](#)

تمام ماذا قال الله تعالى عنهم؟ قال كذلك قال الذين من قبلهم حتى كذب الذين من قبلهم. كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا هل عندكم من علم فتخرجوه لنا - [00:27:47](#)

ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون والخرص اشد الكذب. ثم قال قل فله الحجة تمام نقول هذه حجة المشركين ابطالها الله تعالى في كتابه تمام فهي باطلة ان قيل لك ان الله تعالى بين انها باطلة - [00:28:04](#)

لكن لم يبين طريقة الابطال يعني فهمنا انه ماذا انه هذه الحجة باطلة لكن كيفية الابطال ما ما فهمناها تمام نقول لك ما دام تؤمن بالقرآن وتؤمن بالله فينبغي عليك ماذا - [00:28:32](#)

ان تؤمن ببطلانها. وان جهلت كيفية الابطال تمام فان جاءك معاند ملحد يجادلك في هذا لا حجة له عليك. لماذا لا يؤمن هو لا يؤمن. تقول له ان جادلك في هذه المسألة - [00:28:59](#)

تقول له انت تجادلني في فرع تعال نثبت الاصل او نفيه. الذي هو القرآن فان اتفقنا عليه ماذا فينبغي عليك راغما ان تتبعه وان لم تعلم كيفية الابطال تمام اذا هذه الحجة - [00:29:21](#)

ينبغي لكل مسلم ان يؤمن ببطلانها. الاحتجاج بالقدر على المعاصي. وغير المسلم ان جادل فيها. طبعاً يوجد عندنا ادلة كثيرة سيأتي حتى غير المسلم تمام وغير المسلم ان جادل فيها نقول له انت - [00:29:46](#)

يجادلنا في الفرع تعال الى الاصل تعال نتكلم في القرآن سيصير جدالنا معه حول اي قضية؟ حول صحة القرآن وعدم صحته فاذا اثبتنا له صحته ماذا؟ لزمه ان يؤمن ببطلان هذه الحجة - [00:30:06](#)

فهمتم طيب اذا هذه اول قضية. نقول لا حجة او اول دليل لا حجة لعاص بقدر الله على معصية الله لان هذه هي حجة المشركين. وقد ابطالها الله تعالى في كتابه - [00:30:26](#)

ان قيل ان الله ابطالها ولم يبين كيفية الابطال نقول له ما دام انت مسلم هذا القرآن اوصيتكم اما ان كنت غير مسلم فصار كلامنا معك عن صدق القرآن. لا عن هذه الحجة - [00:30:46](#)

تمام هذا مع ان الله تعالى اشار الى بطلان حجتهم قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ما المعنى المعنى هذا معنى جليل عظيم العاصي الذي يحتج بالمعصية على القدر. هل طلع على قدر الله - [00:31:02](#)

يعني رجل يزني اقول له تب يقول والله الله قدر علي ان ان اذني هل يطلع على قدر الله لماذا لم يقدر في ذهنه ان الله قدر عليه ان يتوب ويتوب - [00:31:28](#)

تمام وهذا معنى قول الله تعالى قل هل عندكم من علم اتخرجوه لنا هذه اول حجة نقول لمن احتج بالقدر على معصية الله هذا كافر او مسلم يقول لو جاءك رجل - [00:31:42](#)

وسفك دم ابنك. وانتك عرض زوجتك واخذ مالك ثم احتج على هذا بان الله قد قدر علي هل تقبل حجة تمام. لا يقبل الحجة بالقدر فكيف ان تكفر بالله وتترك ما اوجب - [00:32:04](#)

وتنتك حدود وتفعل محارمه وتحتج بحجة لو عرضت عليك ما قبلتها فكل رجل يأتيك يجادلك في القدر اشفعه على خده تمام وقل له ان عاتب قل له والله انا هذه الصفة قدرها الله علي - [00:32:28](#)

كما قدر عليك المعاصي فان قبل منك حجتك اخرى تمام؟ وهكذا اصفح. حتى يقول لك لا لا اقبل هذه الحجة تمام قل له اذا حجتك التي تحتج بها على المعاصي ماذا - [00:32:54](#)

باطلة فهمتم وهذا من اوضح ما يكون. يعني هذي لا هذه المسألة لا تترك حجة لمعاندى حتى عمر رضى الله عنه جاءه سارق فقال له ماذا؟ قال انا سرقت بقدر الله - [00:33:13](#)

قال ونحن انما نقطع بقدر الله تمام طيب الان الحجة الثالثة او الدليل الثالث ان لا ان لا حجة للانسان بالمعاصي على بالقدر على المعاصي نقول للذي يحتج بالقدر على المعاصي - [00:33:27](#)

لو ان انسانا خير بين طريقين يريد ان يذهب الى بلد فكان لهذا البلد كان له طريقان طريق سهل قصير امن معبد وطريق اخر طويل شاق مخوف وعرف فيه قطاع طريق - [00:33:48](#)

وكلا الطريقين يوصل الى هذا البلد ثم سلك الطريق الثاني واحتج بالقدر هل يقبل عاقل حجته هل يقبل العاقل حجته؟ ابدأ تمام طيب كيف للانسان؟ كيف الانسان يترك طريق الجنة - [00:34:17](#)

ويسلك طريق النار ثم يحتج بالقدر فهمتم طيب كذلك نقول لمن احتج بالقدر على المعاصي لو انك ابتليت بمرض في بدنك لو انك ابتليت بمرض في بدنك فانك لن تجلس ابدأ. سبحان الله الذي يصيب السرطان والثناء. ما يجلس في بيته يقول والله قدر الله والحمد لله - [00:34:42](#)

لا يطوف الارض ما ذا بحثا عن طبيب يطوف الارض بحثا عن دواء تمام طيب فما بالك وقلبك مريض. وهذا القلب مرضه سيفعل فيك ما لا يفعله السرطان. اليس كذلك؟ يدخل النار - [00:35:10](#)

تمام ثم تحتج على ترك تطبيقه بماذا؟ بالقدر. فهمتم؟ نعم هل عندكم اشكال في كون العصاة لا حجة لهم على معاصيهم بقدر الله عندكم اشكال طيب ان قيل ما الجواب عما ثبت في الصحيح - [00:35:34](#)

في قصة ادم وموسى في قصة ادم وموسى. النبي عليه الصلاة والسلام قال يا حاج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابو البشر اكلت من الشجرة واخرجتنا من الجنة - [00:35:56](#)

تمام قال موسى لادم وقال ادم اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني بخمسين الف سنة قال النبي عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى - [00:36:22](#)

اذا احتج ادم بالقدر نقول الجواب على هذا الحديث من وجهين الوجه الاول ان ادم لم يحتج القدر على المعصية وانما احتج بالقدر على المصيبة التي ارتبطت بالمعصية وهي الاخراج من الجنة - [00:36:42](#)

جماعة ما يكون لنبي ان يحتج بالقدر على المعصية احتج بالقدر على المصيبة التي بالمعصية والتي هي الاخراج من الجنة فيكون هذا الحديث من باب الاحتجاج بالقدر على المصائب الاحتجاج بالقدر على المصائب للمعاصي - [00:37:12](#)

تمام؟ والاحتجاج بالقدر على المصائب ماذا جائز النبي عليه الصلاة والسلام قال فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله. قدر الله وقدر الله وما شاء فعل. المفهوم - [00:37:39](#)

هذا الجواب الاول ان فهمتموه ففيه كفاية. الجواب الثاني دقيق قليلا ذكره ابن القيم يقول ابن القيم رحمه الله يجوز الاحتجاج بالقدر على المعاصي متى اذا تاب الانسان منها اذا ثبت من المعصية يجوز لك ان تحتج بالقدر عليها لا تحتج المقصود تذكره حجة لاعفائك من العقوبة. لا - [00:37:58](#)

كام انسي بالمعصية الى تقدير الله من باب الانكسار له وتفويض الامر اليه تمام اذا يقول ابن القيم نسبة المعصية الى مشيئة الله من باب الاحتجاج ان كانت والمعاصي مقيم على معصيته - [00:38:30](#)

ما هي باطنة وان كانت بعد توبته من باب تسليمه لله وتفويض الامر اليه فهي جائزة فهمتم؟ هل من اشكال طيب الان عندنا قضية قلنا لكم ان الله تعالى له مشيئة والعبد له - [00:38:55](#)

ومشيئة العبد تابعة لمشيئة الله. ومع ذلك لا حجة لعاص على معصيته بقدر الله ان قال لك قائل كيف نجمع بين هذا؟ يعني ظاهر

ظاهر الامر ان الله شاء ان تعصيه فشئت انت ذلك - [00:39:18](#)

اذا لك حجة تمام لك حجة انقال قائل كيف نجمع بينما يتبادر الى الذهن من كون من كون العبد له حجة بكون مشيئته تابعة لمشيئة الله وبين ماذا؟ وبين ما قررناه بالدالة وبالعقل ان العبد لا حجة له - [00:39:41](#)

كيف نجمع بين الامرين فهتم المسألة المسألة مو قررنا ان مشيئة العبد التابعة لمشيئة الله. يعني الله يشاء ثم العبد يشاء تمام ؟ ظاهر هذه التبعية ان العبد له حجة - [00:40:10](#)

تمام فهتم؟ طيب هذا الظاهر الذي قد يتبادر الى الازهان وقررنا ان العبد لا حجة له تمام كيف نجمع بين الامرين نقول لا ندري لا ندري كيف نجمع بينهما وهل جهلنا بكيفية الجمع يضرنا؟ - [00:40:33](#)

وهل جهلنا بكيفية الجمع يترك حجة لمحدد علينا؟ لا ابدا انظر نقول نحن نؤمن بان كلام الله وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام ماذا حق وصدق والله تعالى اخبرنا بان لنا مشيئة. واخبرنا بان هذه المشيئة عليها محاسبة. واخبرنا بان مشيئتنا تابعة لمشيئته -

[00:40:57](#)

مع ذلك مع وجود هذه التبعية اخبرنا انه لا حجة لنا على المعصية بل قد دلنا عقلنا ايضا انه لا حجة لنا على المعصية. تمام؟ فنؤمن ان كلام الله وكلام الرسول لا تعارض فيه ولا ثمن - [00:41:23](#)

اما جهلنا بكيفية الجمع فلا يضرنا. وقد قيل القدر سر الله فهتم فهتم ؟ اذا هذا جهلنا ما يترك حجة لنا على حجة علينا امام احد.

حتى ما ملحدين. فهتم؟ طيب - [00:41:40](#)

هذه القضايا ان فهمتها اه عقيد اهل السنة في القدر جليلة واضحة لا لبس فيها كما ذكرنا - [00:42:01](#)